

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية

اللغة العربية و آدابها

فرع دراسات لغوية

لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

موضوع تقرير تربص:

**الرمز و الأسطورة في الشعر المعاصر نازك الملائكة**

\_\_\_\_\_:

زوهير

: بن ناصر حنيفي

السنة الجامعية: 2018/2017

# الإهداء

إلى التي حملتنا وهما على ومن تسعة أشهر ونموتنا بحنانها وكان في سندا لنا في دروبنا وعانتها

البلو والمر حتى أوصلتنا إلى ما أبعي إلى الأعلى ما نملك في الوجود .....أمي

إلى الذي تكفل المشقة في تعليمنا ولم يهزل علينا شيء إلى الذي ربانا

وأرادنا أن أبلغ المعالي

إلى الذي كان مثلنا الأعلى في الصبر والطاعة لله إلى أعر ما عندنا ..... وأبوانا

إلى كل من قاسمونا مرارة العيش وحلاوتها وحب الوالدين وطاعتها.

إلى أخي: اسلام

إلى أخواتي مروى . فاطمة , خديجة

إلى كل أهلنا وأقاربنا وكل من يحمل لقبه موسى و مومن واحدا واحدا .

والى أستاذنا العزيز بن ناصر حنيفي الذي كان لي سندا لنا في تقديم هذا

العمل المتواضع

مومن زهير و موسى لجمال

- يعر في شعره عن ما تتحدث به نفسه، فالشعر وسيلة من وسائل التعبير فليس من الغريب إذا تبدلت موضوعاته و فنونه وأغراضه العامة والخاصة في سبيل مواكبة كل عصر بما يتطلبه من مجارات وملامسة للواقع المعيش أسلوبا نعالج به مظاهر حياتنا الطبيعية و النفسية.

فقد شهد العصر الحديث في ميدان الشعر حركة تج يديية تمثلت في الشعر الحر اتسمت هذه الأخيرة باتجاهات و سبل جديدة شكلا و موضوعا على أيدي طائفة من الأدباء و الشعراء متأثرين بثقافة العصر، وكذا الداعين إلى التجديد ومن أبرز هؤلاء المجددين : نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، عبد الوهاب البياتي و صلاح عبد الصبور و .

حاولنا في بحثنا هذا البحث عن مكونات وسمات الشعر المعاصر مع تمييز الاختلاف بين المعاصر و الحديث و تقصي الرمز و الأسطورة في شعر الشاعرة العراقية نازك الملائكة فما هي أوجه الاختلاف بين العصرين ؟ و كيف نشد سماته؟ و أين تظهر ملامح الرمز والأسطورة في شعرها ؟

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية و أخرى موضوعية و هي:

: ميلنا ورغبنا في الشعر والبحث عن أسرار و مفاتيحه، ولقد أخذنا الشاعرة نازك

هو جديد و ثائر ضد الجمود و الـ منها

كرمز للشباب و التمرد في الشعر الحر أما من جهة أخرى فقد اخترنا معالجة ظاهرة الشعر الحر لما يوجد من اختلافات و نزاعات حول هذا الشعر بالتحديد من طرف الشعراء و النقاد الذين و لحد الساعة يعتبرونه مجرد نثر مق و كون ظاهرتا الرمز و الأسطورة في الشعر حركتان جديدتان قليلتا التداول من طرف المختصين

ولا ريب أن خلال عملنا واجهتنا الكثير من الصعوبات وتراوحت بين البسيط و المعق  
منها:

- المراجع و المصادر خصوصا فيما يخص الرمز و الأسطورة في شعر نازك  
الملائكة و التوضيحات

- الظروف و المشاكل التي تعاني منها المكتبات و الجامعات على حد سواء إلا أننا رغم  
هذا تمكنا من انجاز هذا البحث بعون الله عز و جل ،

أبرزها "ديوان" جزأيه، أما المراجع فنذكر على سبيل المثال لا الحصر  
كتاب " قضايا الشعر المعاصر " في قضايا الشعر العربي المعاصر  
دراسات وشهادات " العز الدين إسماعيل ، و"المفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر"  
لفاتح علاق و غيرها من

و لقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين مسبوقين بمدخل ومذيلين بخاتمة، أحد الفصلين نظري و  
خر تطبيقي، في المدخل تطرقنا إلى لمحة وجيزة عرفنا من خلالها الرومانسية في الشعر  
المعاصر ثم ذكرنا بعض سمات الرومانسية أما في تناولنا للفصلين فاحتوى:

: " ، أولها كان تحت عنوان  
التمييز بين الشعر الحديث و المعاصر " قمنا بذكر أهم الأفكار و المفاهيم المرتبطة بهما مع  
ذكر أوجه الاختلاف بين العصرين و تطورهما ضمن اقترانهما بالسلم الزمني  
: " و فيه تشعبنا في تاريخ القصيدة العربية الحر

توصل إلى النشأة الحقيقية لهذه الحركة من العصور الأولى إلى ما يسمى بالعصر  
المعاصر و نغوص في عمق الشعر لنعرف أول شاعر نظم الشعر الحر وما أول قصيدة  
تناولها إلا أننا وجدنا ولادة حقيقة و ذلك من خلال الشاعرة نازك الملائكة في قصيدتها

"الكوليرا"

عنوانه "مظاهر التجديد في الشعر المعاصر" فقد وضعنا أهم الخصائص و السمات التي

تميز بها الشد دين و النقاد محاولين معرفة أهم السمات

" :

فهو يعد جانب عملي تطبيقي قسم إلى ثلاث مباحث أولها :  
فيه نبذة عن الشاعرة العراقية الصبية حياتها و أعمالها الأديب

يف مع أخذ نماذج من شعرها و الذي كشف عن النظرة السوداوية التي تنظر بها  
نازك الملائكة إلى مجتمعا و الإحباط المحيط بها و هذا ما ظهر جليا في قصائدها .

" :  
أولا قمنا بتعريف الرمز من خلال آراء

الباحثين و النقاد في هذا المجال ثم قمنا بتقصي أهم سمات الرمز أو أين تظهر ملامح  
الرمزية في شعر نازك الملائكة و ما هو الرمز عندها ، أما المبحث الثالث و الأخير فعنون  
:" كذلك قمنا بتعريف و جيز للأسطورة ثم تقصينا

أهم مظاهر الأسطورة في شعر نازك الملائكة .

حوصلة لأهم ما تطرقنا إليه من النقاط

- و في الأخير نتقدم بالشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل بن دحان عبد الوهاب الذي لم

يبخل علينا بالجهد و الوقت في سبيل أن نخرج بحثنا هذا إلى النور ، و نشكر كل

من ساهم في انجاز البحث من قريب أو من بعيد.

مومن زوهير و موسى لعجال

---

المسند

ومانسية تيار في الفنون الجميلة والأدب، يرگ

وعلى الخيال والبدئية أكثر من المنطق. ويميل الرومانسيون إلى حرية التعبير عن المشاعر أكثر من التحفظ والترتيب، وتختلف الرومانسية عن الكلاسيكية

وتعبير الحركة الرومانسية يشير عادً

الميلادي إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلاد، وتعتبر الرومانسية الإنسان منبع القيم

جميعاً، وتجعل الفرد جديراً بعناية ا<sup>1</sup> فالرومانسيون يتغنون بجمال النفوس عظيمة

كانت أم وضيفة وتأخذهم الرحمة بالجنس البشري كله فتفيض عيونهم بالدموع لضحايا

المجتمع منادين بإنصافهم مهاجمين ما استقر في المجتمع من قواعد و متمسكين بالحياة

الودعة الجميلة في الطبقات البسيطة التي تحي بما لا يحظى به

الأرسقراطية.<sup>2</sup>

### سمات الرومانسية

يتطلع الرومانسيون إلى المُ نسي يستطيع أن (يرى عَ

الرمال، وحديقة في زهرة بريّ). فالرومانسيون يعتبرون الطبيعة رو حية تنسجم مع

مشاعر الحب، والتراحم بين البشر، الأدب الرومانتيكي، أدب تقدمي ينظر إلى

<sup>1</sup> - محمد غنيمي هلال. الرومانتيكية. 8

<sup>2</sup> - 18

المستقبل ليغير الحاضر ويستبدل به خيرا منه<sup>3</sup>  
واللامحدود من أخص خصائص المذاهب الرومانسي.

تؤكد الرومانسية على حرية الفرد. ولا تؤيد الأعراف الاجتماعية المُدَّيِّ  
السياسي غير العادل. وفي مجال الأدب، يكون البطل الرومانسي عادة رجلا متأثراً  
مثل شخصية مائد للشاعر البريطاني الورد بايرون.

الرومانسية لأن يكون الإبداع نابعا من مبدئها الأساسي وهي "الحرية"  
الكلاسيكيون يحكمون العقل والمنطق في كل شيء، ويؤمنون بالرصانة والاعتدال في  
اهم ومواقفهم، فإن الرومانسيين على عكس من ذلك يؤمنون إيمانا قويا بالانطلاق  
حتى ترتاد النفس أفقا واسعة رحب<sup>4</sup>

إبان الحركة الرومانسية، لم يكن أغلب الكتاب راضين عن عالمهم، حيث كان يبدو عالما  
تجاريا، جامدا، وغير إنساني. وللهروب من الحياة الحديثة، حول الرومانسيون  
اهتمامهم إلى أماكن بعيدة وخيالية، فاتجهوا نحو القرون الوسطى، وإلى الفنون الشعبية  
والأساطير، وإلى الطبيعة وعامة الناس

<sup>3</sup> - نفسه ص 27

<sup>4</sup> - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث ص 84 85

Roman " " Romantisme<sup>5</sup> ومانسية

تعني في العصر الوسيط حكاية المغامرات شعراً . وتشير إلى المشاهد الريفية بما فيها  
والمواقف الشاعرية؛  
فيوصف النص أو الكاتب الذي ينحو هذا المنحى به "رومانتيك".

وأول ما ظهر الاصطلاح في ألمانيا في القرن الثاني عشر، ولم يكن ذا مفهوم  
: فأحياناً كان يعني القصص الخيالي، وأحياناً التصوير المثير للانفعال  
ما يتصل بالفروسية والمغامرة والحب  
القواعد والمعايير المتعارف عليها، أو الأدب المكتوب بلغاتٍ محلية غير اللغات  
القديمة، كالفرنسية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية...

"رومانتيك" تعني كل ما هو مقابل لكلمة "كلاسيك".

نعت بالرومانسية شعراء وروائيون ومسرحي  
عصر الرومانسية مثل شكسبير  
وكالديرون وموليير ودانتي وسرفانتس، لأنهم أتوا بأشياء جديدة، ولم يكونوا يحفلون  
بالحفاظ على الأشكال القديمة.

وكان هذا اللفظ يطلق في القرن الثامن ع

بإدارة جديدة تتحدّ السائد من القواعد الأدبية المترسّخة، أو

<sup>5</sup> - المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمت ونصوص لأبرز أعلامها، :

1999 41 وما بعدها.

تحتوي على خلل وتهاون في القافية أو . ولهذا يقول الشاعر غوته: "الكلاسيكية صدّ  
والرومانسية مرض" جديد غريب خصومّ . ولم يجرؤ أحدٌ  
الشعراء الفرنسيين أن يطلق على نفسه نعت رومانسيّ 1818 حين  
: ؛ إنني مع شكسبير ضد راسين، ومع بايرون ضد بوالو!"

ن كلمة الرومانسية على مذهبٍ بعينه ذي خصائص معروفة، استخلصت  
على المستوى النقدي من مجموع ملامح الحركة الأدبية التي انتشرت في أوروبا في أعقاب  
المذهب الكلاسيكي، وكذلك على هذه الفترة وما أعطته من إنتاج على المستوى الإبداعي.

ويعرف غايتان بيكون ghaytan bikon ( ) انسية

بقوله: "إنها مجموعة أذواق متزامنة، وحرّيات خالقة؛ ولا يهمّ تخلق، لكنه  
وأصيل و غير تقليدي يشعرون به في الوقت نفسه. الرومانسية فنّ :

مسموح به ... و التلقائية في التعبير والذاتية وإبراز الشخصية (شخصية الأديب)

الرومانسية" لأن غرض الرومانسية الوحيد هو الحقيقة الفردية، أي أسرار طبيعة  
الكاتب الخاصة، وأن أول واجبات الكاتب أن يكون نفسه بكل ما في هذه الكلمة من معنى،  
وهو ما عبر عنه فيكتور هيجو Victor higo بقوله: "على الشاعر أن ينهل عبقريته من  
روحه وقلبه"<sup>6</sup> يرفض التقليد واحتذاء نماذج الأقدمين اليونان

<sup>6</sup> - المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ص 201 وينظر محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث ص 85

والرومان ويريد أن يتحرر منهم. وهو عدو التقاليد والعرف، يريد أن يكون مخلص لنفسه، وأصيلاً في التعبير عن مشاعره وقناعاته، قلباً فهو يقدم كيفية جديدة في ير والانفعال والتعبير، أي مفهوم جديد جديداً بالحركة والحرية والتقدم، وأولويًا .

لقد كانت الرومانسية في أحد جوانبها العميقة رداً رداً على الكلاسيكية في فلسفتها الفنية، وعلى أخص خصائصها والتي منها: " يكية تقوم أساساً على التقليد وخاصة تقليد النماذج اليونانية والرومانية، فإن الرومانسية ثارت على هذه الرؤية ودعت لأن يكون الإبداع نابعا من مبدئها الأساسي وهي "الحرية"، وبقدر ما كان الكلاسيكيون يحكمون العقل والمنطق في كل شيء، ويؤمنون بالرصانة والاعتدال في رؤاهم ومواقفهم، فإن الرومانسيين على عكس من ذلك يؤمنون إيماناً قويا بالانطلاق والتحرر حتى ترتاد النفس أفاقاً واسعة رحبية"<sup>7</sup>

جاء هذا الرد بدوره نتيجة لتغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية هامة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر (عصر الثورة الفرنسية والإمبراطورية) على أوروبا تغيير اتجاه مصادرها الثقافية، وطغت فيها موجات قوية لتدث المضمون وطرق الأداء والتعبير التغيير لا بد أن يشمل كل نواحي الحياة. وفي نهاية القرن الثامن عشر كانت المعامل

<sup>7</sup> - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث ص 84-85

قليلة والإنتاج ضئيلاً وبطيئاً جاءت الثورة الصناعية والعلمية متصاعدة تدريجياً بدأ التغيير يعمُ ، فجاءت الثورة الصناعية أعقابها الثورة التجارية شاملتين كل

أسهل انتشار الرومانسية الجو السياسي الأوربي، فعلى ضوء المصباح الثورية، وعلى صوت مدافع الثورة الفرنسية ظهرت طبقة جديدة تسلمت مقاليد الحكم والسلطة الدينية وأعلنت الحرية، وأخذ الشعب يمارسها فعلاً، وظهرت مفاهيم الأمة والشعب والمواطنة والحرية والمساواة والعدالة. هذا التيار كل أوروبا منذ نهاية القرن الثامن

عشر إلى أواسط القرن التاسع عشر، وهي الفترة الموازية لتصاعد القوميّ بغني الألوان المحليّ يّة للإلهام.

ة، وافقت هذه الحركة المجدّ مع المثقفين إلى تحرير المضطهدين

المظلومين والمحرومين منذ عهد سحيقة. —

سبيل المثال يعيش تحت نير الاستعمار والذي خلف له الفقر والدمار، فإن البداية الحقيقية لهذا الاتجاه ( ) ما بدأت في الأشعار التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى مع بداية الوعي بالواقع الاجتماعي والسياسي.<sup>8</sup>

اختص الشعر الرومانسي بأنه كان أبرز الأنواع الأدبية و أشدّها مباينةً لمثيله في الكلاسيكية. يمكن القول إن أهم ما أنتجته الرومانسية هو الشعر، الذي عرف على يد

شعرائها الكبار حياة جديدة قوية بقيت ذات تأثير وجاذبية إلى القرن العشرين. إنها حياة

تقوم على العبقورية الفردية وإغراقها في التعبير عن العواطف الذاتية والانسياق

شطحات الخيال والحرية في المضامين والأشكال، فلم يتحرج الشعراء الرومانسيون من

ذكر أوصاف حبيباتهم رغم أن المجتمع قد يرفض ذلك "

ته السعادة في كل ما حلم به من م رات لم ينشد سعادته إلا في ظلال الحب".<sup>9</sup>

- قد عاد الشعراء الرومانسيون إلى حرم الشعر الغنائي الذي كان شائعاً من قبل العصور، لأن الغنائية أهمّ مميزات الشعر وخصوصياته. وقد وجد الرومانسيون في النهج الغنائي أفضل ما يناسبهم، على أن الرومانسية الشعرية تختلف عن الشعر الغنائي، إنها تسير في ركابه ولكنها تتميز بطابعها الخاص، والرومانسية إحدى عطاءات الغنائي وأشكالها. وقد مهدّ لها شعراء ما قبل الكلاسيكية مثل رو سار وجماعته في فرنسا وبترا رك في إيطاليا وغوته بمرحلته الرومانسية في ألمانيا و بايرون في إنجلترا، فظهر في أعقابهم جيلٌ من الشعراء الرومانسيين الكبار مثل لا مارتين وألفرد دوموسيه و ألفرد دوفيني و فيكتور هوغو وشيلي وور ... ولكن هوغو اختصّ من بينهم بأنه كتب الشعر السياسيّ والهجائي إضافة إلى وتره الغنائي، متابعاً إيقاع عصره ومعبراً عما يجيش فيه. وفي الحقيقة لا يمكن القول برومانسية غنائية خالصة ذاتية، لأنها تعبيرٌ

<sup>9</sup> - محمد غنيمي هلال الرومانتيكية ص 185

عواطف وأحاسيس فرديّ . حين كان شعراؤها يغنون ما ينتابهم

من أمواج الفرح والألم والأمل واليأس والإيمان والشكّ ومن مشاعر الحرية والتعاطف مع الطبيعة والكآبة والاعتزاز بالمواطنة والإنسانية، إنما يعبرون عن كل المشاعر التي يعيشها معاصروهم بل البشر في كل العصور. وما الآن المعيش عندهم سوى مناسبة لتجديد الانفعالات المعتادة في الحياة.

ويتميز الشعر الرومانسي بالخصائص الآتية:

1- الصدق في التعبير عن العواطف الفردية والمشاعر العميقة التي تغلج في أعماق

النفس، والاستسلام إلى عالمها وتيارها المتدفق في منأى عن عالم الفكر والواقع.

الشاعر أن ينهل عبقريته من روحه وقلبه".<sup>10</sup>

2- الهروب إلى عالم الطبيعة الواسع، و أحضانها واستشعار حناها

والتسبيح بجمالها وروعها ومناجاتها كحبيبة وأمّ وملهمة والتماس العزاء لديها

من آلام الانكسارات الحادة في عصرهم وتجاربهم الخاصة، والوصول إلى فلسفة طبيعية

قوامها ثنائية البشر والطبيعة، ورموز الطبيعة التي تقول لنا بأبجديتها كل شيء وتعبر

أشياء نحسّها ولا نراها وعن كل علاقات البشر وأحوالهم، والتوحيد بين الطبيعة و الإله

<sup>10</sup>- المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ص 201 وينظر محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث ص 85

3- التماذي في الخيال والتصورات، سواءً ما كان منها إبداعياً واعي

وهلوسات ونزواتٍ. من الواقع المخيَّب وهروب إلى عوالم متخيلة ولا .. فالصور والأخيلة الأصلية التي تستخدمها

لغة الأحلام، ولغة التنبؤ الشعري توجد في الطبيعة التي تحيط بنا.<sup>11</sup>

4- التعبير بالرمز الجديد الموحى، لأنه يناسب الأجواء الغامضة التي يصعب

تحديدها وإيضاحها، إن الرمز يوجز المعاني الكثيرة ويوحى بانطباعات دون حاجة إلى تفصيل وبيان، ويخلق لدى المتلقي جواً من النشاط والفعاليَّة .

ولكن رموزهم كانت شفافة سهلة مستساغة؛ وكان لكلٍ منهم رؤيته الرمزية و عالمه

الخاص، فشيئاً كان يكثر من رموز الكهف والبرج والزورق و اقية و

وكيتس كان يرمز بالقمر والعنديلين والمعبد والدَّ و هوغو يغوص في الرموز

الأسطورية والطبيعية المملوءة بالمهابة والجلال والرهبنة؛ وعمو كان هنالك عودٌ

أساطير اليونان لكن بتناولٍ يختلف عن تناول الكلاسيكيَّة، إنه عودٌ إلى المنابع الصافية

والعفوية والبدائية عند هوميروس.

5- تحرر الوزن والقافية إلى حدٍ معتدل، لشعورهم بأن الأطر الموسيقية القديمة لم

تعد تنسج لتوثباتهم الشعرية الجديدة، ولا بد من أطر جديدة تناسبها وتسعها

<sup>11</sup> - عن محمد غنيمي هلال. الرومانتيكية. 18

الفصل الأول

التدبير المعاصر

## التمييز بين الأدب الحديث و المعاصر:

إن الحديث والمعاصر توأمان يتجا

<sup>11</sup> فكلمة حديث بمعنى جديد كلمة مرنة جدا فما يكون حديثا اليوم يصبح قديما في . أما كلمة معاصر فتخضع كذلك لنفس الترتيب الزمني، فما هو معاصر اليوم لا يكون معاصرا في المستقبل، حتى ولو مرت مائة عام حيث يمضي هذا الزمن أي المعاصر ويحل بديلا عنه زمن آخر، و بالتالي يفقد هذا المفهوم معناه فكلتا الكلمتين تخضعان لنفس رى أن هنالك فرقا شاسعا بين المدلولين الحديث والمعاصر، ولا شك أن الأول أوسع مجالا وأعمق مدى من الثاني، فيمكن اعتبار كل ما هو معاصر حديث وليس كل ما هو حديث بالذ يكون معاصرا.

وقد حدد مؤرخو الأدب العربي فترة الحديث من حيث الزمن بدخول الفرنسيين لمصر عام ثمانية وتسعين و سبع مئة وألف الموافق لثلاثة عشر و اثنين ومائة ألف هجري إلى ما شاء الله من عصور المستقبل، وهي الفترة التي تصادف حملة نابليون على مصر إذ يعتبرون الأدب الحديث كان من تلك الفترة وآخرون يرون أن الحديث يبدأ منذ اكتشاف المطبعة أثناء هذه الحملة أي حملة نابليون، أما المعاصر فحدوده بداية عشرينيات القرن العشرين، ويقاس المعاصر أحيانا بمتوسط عمر الإنسان ويقصد بها لحظة التزامن مع الواقع والأحداث ولهذا يعتد يث ماضيا بالنسبة للمعاصر.<sup>12</sup>

<sup>11</sup> - الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل : في نقد الأدب ، الدار العربية الكتاب ، ليبيا، تونس ، بدون طبعة ،

13 1977

- (1) - : تاريخ الأدب الحديث - تطوره ، معالمه الكبرى مدارسه  
<sup>12</sup> - ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون الطبعة ، سنة 1993 6

:

إن التجديد في القصيدة العربية لم يبدأ من العصر المعاصر إنما بدأ منذ العصر  
لعباسي، يقول يحيى بن المنجم في م حه المعتضد:

يُ

أما محاولات التجديد في العصر الحديث، فقد بدأت على يد مدرسة أبولو خاصة عند  
أحمد زكي أبو شادي الذي يقول في رباعية كروان النيل والتي أهداها إلى الشيخ سلامة  
حجازي ولم يلتزم بها بشطر البيت:

يَ يَسْدُ يَ

لِي يَ

يُ

يَ هُ

وهكذا كان التجديد في الموسيقى منذ العصر العباسي والموشحات الأندلسية ثم في  
العصر الحديث خاصة.

لم تأت قصيدة التفعيلة من فراغ و إنما من تجارب سابقة مهدت للشعر الحر الذي  
يقوم على وحدة التفعيلة كوحدة موسيقية في القصيدة، هذا وقد سعى

رواد المدرسة الواقعية إلى التحرر من الأوزان التقليدية والاكتفاء بتفعيله موحده بد  
وحده البيت وكذلك التحرر من القافية الموحده.<sup>13</sup>

وقد تضاربت الآراء في اسم أول شاعر نظم القصيدة الحرة قد أورد الباحث أحمد  
مطلوب في كتابه " النقد الأدبي الحديث في العراق " قصيدة من الشعر الحر عنوانها بعد  
موتي، نشرتها جريدة العراق ببغداد سنة 1921 " النظم الطليق "  
السنة المبكرة من تاريخ الشعر الحر لم يجرؤ الشاعر على إعلان اسمه و إنما وقع ب :  
( ) و هذا النص اقتبسه الباحث من تلك القصيدة:

يُه يَفْ

هُ و

هُ سِيرُ

هُ يُ

يَ

يُثِد

يَ

<sup>13</sup> : في الشعر الحديث و المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر و التوزيع ت 5354438 - الإسكندرية، ص

1932 ظهرت بعض القصائد الحرة في المجلات الأدبية والكتب أمثال  
أحمد باكثير ومحمد فريد أبي حديد و محمود حسن إسماعيل و عرار شاعر الأردن و لويس  
عوض و بديع حقي و هذا مقطع منها:

هـ

يَا

يُ هُ نُهْ هُ يَا هُ

يَا ي

يَا هُ

هَ

هَ يَا<sup>15</sup>

وكانت البداية الأولى القصيدة الشعر الحر على يد صالح الشرنوبلي الذي تبث لنا  
بالدراسة أنه أول من نظم في هذا اللون الجديد فقد نظم قصيدة بعنوان "أطياف"  
جاءت من تفعيلة مفاعلتن في بحر الوافر يقول فيها:

<sup>14</sup> - ضايا الشعر المعاصر دار العلم للملايين بيروت لبنان ، ط10 1997 15

<sup>15</sup> - 15

بَدَّ اِه

بِدِّ 16

وهذه القصيدة كتبها الشاعر سنة 1945 وفي كتاب قضايا الشعر المعاصر

<sup>17</sup>. تقول إن بداية حركة الشعر الحر كانت سنة 1947

من بغداد نفسها وأول قصيدة حرة الوزن تنشر قصيدتي الكوليرا :

يَن

لِلْبَاكِينَا

يِن

ي مَ ي ، ضَدَّ

ي مَ ي ، لَ يَ

<sup>16</sup> - : في الشعر الحديث و المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر و التوزيع ت 5354438 - الإسكندرية، ص

87

88

<sup>17</sup> -

يَ اَيَ .

نشرت هذه القصيدة في بيروت ووصلت نسختها بغداد في أول كانون الأول 1947. النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان بدر شاكر السياب (أزهار ذابلة) وفيه قصيدة حرة الوزن له من بحر الرمل عنوانها ( هل كان حبا ) ق عليها في الحاشية بأنها من الشعر المختلف الأوزان والقوافي و هذا نموذج منها يقول :

هَ اَيَ

هُ اَيَ

اَيَ اَيَ

اَيَ اَيَ

اَيَ اَيَ هَ اَيَ

1949 صدر ديوان شظايا و رماد و قد ضمنته مجموعة من القصائد الحرة  
كاد هذا الديوان يظهر حتى قامت له ضجة كبيرة في صحف العراق وأثيرت حوله مناقشات  
حامية في الأوساط الأدبية في بغداد.

1950 صدر في بيروت ديوان أول لشاعر عراقي جديد هو عبد  
الوهاب البياتي وكان عنوانه ملائكة و شياطين وفيه قصائد حرة الوزن، تلا ذلك ديوان  
المساء الأخير شاذل طاقة في صيف 1950 ( أساطير ) ياب ،  
وتتالت بعد ذلك الدواوين .<sup>19</sup>

ومن هنا راحت دعوة الشعر مظهرا أقوى حتى راح الشعراء يهجرون أسلوب  
القصيدة العمودية هجرا قاطعا ليستعملوا الأسلوب الجديد .<sup>20</sup>

فأصبحت القصيدة تعتمد على مجموعة من التوافقات والمتضادات ثبت في القصيد  
بمهارة ولقد ساعد ذلك أنها تتحدث أكثر ما تتحدث عن الحالات الضاغطة كالغربة والموت  
والنفي والهوان والحرية والأسر.<sup>21</sup>

<sup>18</sup> - : قضايا الشعر المعاصر ، دار الملايين ، ط10 1997 36

<sup>19</sup> - 37

<sup>20</sup> - : هذا الشعر الحديث ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 1985 114

<sup>21</sup> - عبده بدوية دراسات في النص الشعري، العصر الحديث، دار القاء للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، بدون ط و سنة، ص 16

## مظاهر التجديد في الشعر المعاصر :

اسع عشر إيدانا بظهور تيارات فكرية ومذاهب أدبية،  
دت مشاربها عت مرجعيّاتها الفكرية " تباينت بذلك أشكالها التعبيرية وآلياتها الفنيّة  
وفق أسس شعرية، رأى فيها أصحابها القدرة على حمل تجارب العصر الجديدة الـ  
قليدية على حملها<sup>22</sup>  
استحداث أشكال شعرية جديدة.

ومن هنا أصبح من الضّد  
ية، تماشياً مع مستجدّ  
أولى مداخل هذا العهد الجديد وقبل أن نبيّن مظاهر التّجديد في القصيدة العربية المعاصرة  
أن نقف وقفة حول مفهوم التّجديد.

## مفهوم التّجديد:

يرى التّقّد الحديث أنّ  
داخل الأصولية وهذا الدّ  
جديد تيّ . الأول هو التّيّ  
جديد هو الذي يعترف بأنّ  
ذي يبدأ أصوليّ يثور من

<sup>22</sup> عبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة ( )  
2004 .12

خصوصياته. اني هو الـ يغير في الأصول تغييرا جذريا يعتبر تحولا حقيقيا عن  
قاليد المتداولة والمرتبطة بشكل الفنّ عبير، وأدوات هذا  
عبير سواء كانت هذه الأدوات في لغته أم في أساليبه التعبيرية المختلفة أم في هيكله  
البنائي أم في مضمونه الفكري.<sup>23</sup> يقول زكي العشماوي بخصوص التجديد في مجال  
: "لا نستطيع أن نزعم برغم كل ما أحرزناه من تطور وتجديد قد يبلغ درجة لم تحدث  
من قبل في تاريخ أدبنا العربي على اختلاف عصوره، الـ  
اهيم".<sup>24</sup>

الأسلوب القديم بطريقته الملزمة وشكله القديم لم يعد قادرا على  
استيعاب مفاهيم الشعر الجديد، ومن هنا ظهرت محاولات جادة عرفت بالشّد  
وكانت هذه المحاولة أكثر نجاحا من سابقتها )  
( وقد تجاوزت الحدود الإقليمية لتصبح ية وحضارية عامة في الشّد  
ت هذه المدرسة الشعرية الجديدة كل القيود المفروضة عليها وانتقلت بها  
من الجمود إلى الحيوية والانطلاق وبدأ رواد هذه المدرسة في إرساء قواعد ودعائم للشّد

<sup>23</sup> - زكي العشماوي، الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، مؤسسة جابر عبد العزيز مسعود (

<sup>24</sup> - المرجع نفسه، ص 138

وللقاد العرب رأي واضح في هذه القضية. على سبيل المثال، قال الشاعر صلاح عبد  
:

" لقد تغيّر ه منذ عصر النهضة، فتميّ  
ة القصيرة والرواية، وطولب الشاعر أن يكون كلّ ما يقوله شعرا،  
وتغيرت صورة الأدب تغيّرا جذريا، وأعيد الد  
ه واّد  
جربة الإنسانية واكتشف الإنسان اكتشافا جديدا.<sup>25</sup>

معنى هذا أن حتمية التغيير والتجديد أصبحت أمرا ضروريا كردّ  
القديم.

وتقول نازك الملائكة حول تعريف الشعر الحر: "هو شعر ذو شطر واحد ليس له

يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغيير وفق

قانون عروضي يتحكم فيه.<sup>26</sup> ومن أهم مظاهر التجديد التي نادت بها هذه المدرسة كردّ  
باشر على الأشكال القديمة، هي: ( )  
عرية. ( ) . ( ) .  
جديد في الصّد . ( ) تشكيل الموسيقي. ( ) توظيف الرّ

<sup>25</sup> - حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت، ص 107 - 109

<sup>26</sup> - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 142.

فريق يدعو إلى العودة إلى لغة البكارة الأولى، أي ابتكار لغة جديدة للشعر الحديث ويتحقق ذلك بمحاكاة نسيج التكوين الأول أي كما أنّ اعر هو الكائن الأول يبتدع علاقاته ويبدأ تسمية الأشياء بعد أن يكتشفها بدهشة كأنه يراها لأول مرة فيعبر عن تجربته بكلمات

ى هذا الاتجاه إلى ظهور موقف ضدّي وظهر اتجاه آخر هو اللّ

الحديث اليومي دعا أصحابه إلى استمداد لغة الشعر من قلب الحياة. ومن هؤلاء يوسف

ذي يرى أنّ الأدب لا يكون حديثاً ما لم يكتب بلغة حديثة ويستمد عبقريته ومعانيه

من حديث الناس، صلاح عبد الصبور مثلاً في ديوانه " جده يلامس

الحياة الواقعية إلى حدّ كبير وتعتم في نفسية الشاعر قضايا معاشية اجتماعية، يقول متألماً:

27

يّ

فالمقام هنا مقام حديث عن ميلاد جديد لنفسه وحيويته يجدها الشّد

يوم جديد.

التجديد في الصورة:

تشكل الصورة أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي عامة والشعر خاصة وهي ليست مستحدثة فيه بل هي جزء من مبنى القصيدة، بل حسب ما يرى جابر

<sup>27</sup> - صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، ص 7

"هي الجوهر الدائم فيه<sup>28</sup> ورة ارتباطا وثيقا بالدعرية  
وهي "طريقة من طرق التعبير ووجه من أوجه الدعرية".<sup>29</sup>

ورة في القصيدة العمودية ببعض القيود والقوالب الخارجية المفروضة عليها،  
اعر يسعى إلى بلورة فكرته في صورة جزئية لا تخرج عن إطار البيت  
عري ولا تتجاوز أسسه و أبعاده المألوفة ومن ثمّ  
ية والتشبيه رت القصيدة المعاصرة من هذه القيود أخذ الشّد  
يعبر عن قضاياها في صور ية تتوافق وحالاته النفسية والشّعورية، قد تخلص من وحدة  
القافية التي كانت تقيد في بعض الأحيان صورته ومشاعره وأفكاره وأطلق العنان للصّد  
عرية.

عر الحديث من مجرد علاقة جزئية بين مشبهه ومشبه به، ومن  
د المهارة والبراعة في الدقة إلى نوع من المشاهد أو اللقطات الموحية المتتالية في  
سرعة تنقل لنا صورا متلاحقة مرئية ومسموعة، أشبه بما نشاهده في أفلام السينما ولذلك  
أطلقوا عليها كلمة " <sup>30</sup>بحكم كونها مشاهد متلاحقة.

يستخدم صلاح عبد الصبور هذا النوع، فينشد قائلا:

يَهْ

3 1992، بيروت، ص 7

<sup>28</sup> - ية في الدعرية

<sup>29</sup> - المرجع نفسه، ص 323  
<sup>30</sup> - ينظر عبد العاطي شلبي، دراسات في فنون الأدب الحديث ط1 2005، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ص 50.

تكشف هذه الأبيات عن هذا الدُّرِّ ربيعة المتتابعة والذِّهنية وعن رؤية تفصح عن نفسها من خلال هذه الومضات الخاطفة في خطوط سريعة لها حيِّ

### شكيل الموسيقى:

الموسيقى الشعريّة من أكثر الظواهر الفية بروزا في الشّدِّ ارتباطا بمفهوم التّجديد والتي كانت تنحصر عند القدامى في الوزن والقافية والبحور الخليلية. اعر المعاصر نفسه في أمسّ غير في الشّعْر فظهرت ة في سبيل هذا التّغيير " أن هذا التّغيير " بين إسماعيل " يكن جزئيا أو سطحيا وإّما كان جوهريا شاملا وكان تشكيلا جديدا للقصيدة العربية من حيث المبنى والمعنى.<sup>32</sup>

هذا التّغيير لم يكن نتيجة عجز الشّدِّ كان دافعه الحقيقي، في رأي عز الدين اعليل، " تشكيل الموسيقى في مجمله خاضعا خضوعا مباشرا للحالة النّفسيّة أو عورية التي يصدر عنها الشّاعر، فالقصيدة في هذا الاعتبار صورة موسيقية متكاملة، تتلاقا فيها الأنغام المختلفة وتفترق محدثة نوعا من الإيقاع الذي يساعد على تنسيق المشاعر والأحاسيس.<sup>33</sup>

<sup>31</sup> - صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، دار العودة بيروت، ص 24

<sup>32</sup> - بين إسماعيل، الشّعْر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفئّية والمعنوية، دار العودة بيروت، 2 1972 62

<sup>33</sup> - المرجع نفسه، ص 63.

الموسيقى القصيدة العربية المعاصرة قائمة على أساس أن القصيدة بنية إيقاعية خاصّة

ترتبط بحالة معيّنة اعرافه، فقد تشبث الشاعر المعاصر بالحريّة

يرفض التقيد وهذا ما يمثّله أدق تمثيل قول أبي القاسم الشّدّ : "

تطمئن إلى القيد ولا تسكن إليه، حرة كالطّ

ة فسيحة.<sup>34</sup> فعيلة في الشّدّ .

عر الحر لم يبلغ الوزن ولا القافية، لكنّه أباح لنفسه أن يدخل تعديلا جوهريا عليها

ي يحقّ اعرافه لنفسه ذبذبات لمشاعره التي كان الإطار القديم يقف أمام تحقيقها، وهذه

غيّرات التي طرأت على شكل العربي وموسيقاه إنّما هي نتيجة لمتغيّرات حضارية جديدة

## توظيف الرّ :

يعدّ واهر الفنيّة، وهذا ما أكّد بين إسماعيل في قوله: "

القضايا الفنيّة الّ عر الجديد ظاهرة الاستخدام المكثّف

كأداة تعبيرية استعملها الشّاعر لإيصال فكرته إلى القارئ<sup>35</sup> مز يقوم على إخراج الّ

من وظيفتها الأولى وهي التّواصل وإدخالها في الوظيفة الإيحائية "

تمام المقصود لم يبقى بها.

<sup>34</sup> مزية 160

<sup>35</sup> عز الدين اسماعيل، الشّعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنيّة والمعنوية، ص 194

شوق إليه أصلاً أما إذا أجهد المبدع نفسه في الأخيِّ انتباه المتلقي وجعله متعطشاً  
لمتابعتها.<sup>36</sup>

دت مفاهيم الـ ز فنجد غنيمي هلا يعرفه قائلاً: " مز هو الإيحاء، أي التعبير الغير  
فسية المستمرّ تي لا تقوم على أدائها اللّغة في دلالاتها، فالرّمز هو  
الصلة بين الدّات والأشياء بحيث تتولّد المشاعر عن طريق الإثارة النّفسية لا عن طريق  
مية والتصريح".<sup>37</sup> على سبيد :

هُ يُ

يُدُّ

يُدُّ ي هـ .<sup>38</sup>

في هذه القصيدة أغنية للشّاء" استمد شاعرنا رموزه من الطبيعة، فهو يتخذ فصول السنة  
رموزاً لحالات الشعور النفسية، فالشّاء يوحي ببرودة العواطف والمشاعر والخريف ينذر  
بذبولها والصيف يشير إلى يقظتها.

عر العربي وجد في الأسطورة متنفساً يعبر من خلاله الشّدّ عر عن قضايا ومواقفه  
ومصدراً من مصادر إلهامه ومجالاً من مجالات إبداعاته، ومعنى ذلك الشّدّ  
خذ من الأسطورة جسراً يرتقي إليه كلما أراد أن يخطّ قصيدة

<sup>36</sup> - عر العربي الحديث، سيّد، ياتي، دار الكتاب الجديدة، المّدّ، 1، بيروت  
2003 34

<sup>37</sup> - غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة بيروت ط3 298.

<sup>38</sup> - ور، الديوان، ص 15

---

فصل الثاني

الرّمز والأسطورة في

الشعر المعاصر نازك الملائكة (نموذج)

## نبذة عن حياة الشاعرة -

:

## حياتها:

سنة ثلاثة وعشرون تسع مائة وألف هي السنة التي أنجبت فيها الشاعرة العراقية المجددة التي احتضنتها بغداد بين أحضانها ، وتبنتها العراق كلها ، نشأت على طلب العلم والأدب ، فقد ترعرعت على يد والدتها الشاعرة سلمى عبد الرزاق أم نازك الملائكة وأبيها صادق الملائكة وقد ساعدتها ظروفها من حياة رغبة واطلاع واسع على اكتمال ثقافتها ومعرفتها ، وعند الانتهاء من دراستها الثانوية ، التحقت بدار المعلمين العالية و تخرجت منها سنة أربع تسع مائة و ألف بدرجة امتياز.

سافرت إلى الولايات المتحدة لتتمكن من الانجليزية ، عام خمسون تسع مائة وألف كما تحصلت على شهادة الماجستير في الأدب المقرن من جامعة وكنسن الأمريكية ، عملت كمساعدة كأستاذة في كلية التربية

39

أتقنت و أجادت اللغات الانجليزية ، الفرنسية ، والألمانية واللاتينية وتعد نازك الملائكة من

المتخصصين إلا وذكر اسمها بجانب السياب ، فهي اسم لامع في سماء الشعر

الحديث<sup>40</sup>.

**أشهر مؤلفاتها:**

المؤلفات التي رسمت بها حياتها جد مجموعة من الدواوين و

منها على سبيل الذكر ما يلي:

**ديوان عاشقة الليل:**

: وهو ال ديوان من النمط

الرومانطقي ولقد أسهمت بالإضافة إلى ذلك إسهاما ايجابيا في تطوير القصيدة العربية في موضوعها وبنائها، كما قامت بمجهود نقدي حول بعض القضايا الفنية واللغوية والفكرية ومن بين قصائد هذا الديوان " عيد الإنسانية " :

ق جديد

شيء

ي ي هو

<sup>40</sup>- المرجع نفسه ، ص 295

هَ يَ يَّ يْدُ

هَ ، هَ ، هَ

هَ لِيَّ يْدُ

هَ يَ يَّ يْدُ<sup>41</sup>

## ديوان شظايا ورماد:

قد صدر عام تسع وأربعون تسع مائة وألف ونجد في ديوانها هذا أنها قد تخلصت من داء الحساسية والانفعال ، واتضحت لديها معالم فلسفية قد انتهجتها في كل قصيدة من هذا الديوان ، فأصبح العالم في نظرها فارغا رهيب ومن بين قصائد هذا الديوان "الكوليرا"  
:

يَ

**ديوان قرارة الموجة:**

سع مائة وألف وفي هذا الديوان بد طورها الشعري، وفيه نجد  
الشاعرة قد أثقلت ألفاظها برموز ومدلولات كبرى مع بساطة في  
التراكيب والصور الفنية<sup>43</sup> وقصيدة "الشهيد" هي من ضمن هذا الديوان:

يُ يِق

هُ هَ يَمَّ

هُ يَمَ

يِق

يَلُ يَمَ

هُ هَ

42 : ديوان المجلد الثاني - دار العودة بيروت ، ط 2 1974 138

43 الدين إسماعيل: من ملامح العصر، مكتبة القاهرة، بدون طبعة، سنة 1997 37

يَمَ 44

كما نجد لها دواوين أخرى مثل " عام ثمانية وستون تسمع مائة  
 و ألف ، وديوان آخر باسم " "مأساة الحياة " أغنية  
 ."

ومن أشهر الكتب التي ألفتها نازك في مسيرتها النقدية والأدبية نجد:

### قضايا الشعر المعاصر :

و أشهر وأكثر إسهاما في القضايا الفنية واللغوية ، ولقد حاولت نازك بشكل الذي يرد عليه الشعر الحر ، والذي عرف بشعر التفعيلة سنة سبع وأربعون تسع مائة وألف فذكرت أربعة شروط استخرجتها وفصلتها كي تجعل الفضل لها وحدها في ابتكار هذا النوع من الشعر<sup>45</sup>

### الشعر على محمود طه:

وهو كتاب يلي مباشرة كتاب " قضايا الشعر المعاصر " نواته محاضرات ألفتها في معهد الدراسات العربية بالقاهرة

<sup>44</sup> - المرجع نفسه ، ص 236

<sup>45</sup> - محي الدين إسماعيل :

أشعار نازك الملائكة تلمس أنغاما حزينة ، تبعت الشجن في النفس وتشق عن  
نفسية مليئة بالكآبة و القلق و عن نظرات قائمة متشائمة لا ترى من الوجود  
جانبه الأسود ونلمس كذلك من وراء أشعارها ملامح وتجليات إنسانية تمثل قمة  
الترف الصادر عن نظافة القلب ووضوح الرؤية.

ورافقت ظلالها سيرتها الشعرية وسيرورة قصائدها ، ف شعرها شعر أسود بمجمله و قلبا  
تنبض فيه .

ترى الشاعرة أن هذا الديوان "بمثابة رسم بياني زماني متطور من مأساة الحياة  
إلى أغنية الإنسان تحاول فيه أن تخرج من شرقة الموت إلى نبض من الأمل لكن هذا  
النبض يبقى خافتا و مستورا کنار خفية تحت رماد كثيف.<sup>46</sup>  
فالبحت الطويل عن السعادة في جميع المطارح والأمكنة يبقى بمثابة أو بمنزلة تلويحه في  
:

يَ يَسِينَ

كِيَهَ

اِ يَ هَ يَ

هَ يَهَ<sup>47</sup>

وتضيف قائلة:

يَ يَ يَ هَ

<sup>46</sup> - 532 2003 ، طبعت بمطابع الشروق بالقاهرة ، اسم المقال : نازك الملائكة ، شاعرة و رائدة و فيثارة حزينة ،

85

صاحب المقال جـ

<sup>47</sup> - : الديوان، المجلد الأول ، ص 22

المتمعن لهذه الأبيات يحس وكأنها دعوة ذاتية لليأس بل و كأنها تأمر نفسها باليد  
فاليأس عندها رمز عن العجز في حل مبهمات الحياة والموت بمعنى عجزها عن فهم  
الموت جزءا من عجزها عن فهم الحياة ، و هذا ما يجعل الرعب من الحياة كالرعب من  
الموت أساس الرؤيا في شعرا لشاعرة ، الرعب المدمر الخلايا الحياة والأزهار والطبيعة ،  
فالحياة زراعة الأشواك ونبع الآثام ، وملهمة الشر كما تصفها

في هذه الأبيات:

:

يَنَّهُ

يَا

يَا يَا يَا

49

فهي ترى في الثلج رمزا دلا عن الكفن والرياح أناشيد الب د وفي البشر السائرين سوى  
قبورا والكفان المتحركة ، ولا تقف عند هذا الحد في حيرتها بل تتعداه إلى ما بين عبثية  
البحث عن الضوء من جهة و بول زهرة الإنسان من جهة أخرى ، ويعتبر هذا تشويها  
تمجيد الحيرة و الشوك في الزهر والدجى في الضوء واعتبار الولادة جناية الأدياء  
50 ، أما ديوان عاشقة الليل " فهي تستمر في الضغط على نفسها وهي مكلمة  
للذي بدأت في مأساة الحياة و كانت تديرها في كؤوس مرة متعددة فان محتواها متشابه

تقول فيه:

يَا لِيَا يَا

49- المصدر نفسه ص 106  
50- 532 ، طبعت بمطابع الشروق بالقاهرة ، اسم المقال : نازك الملائكة ، شاعرة و رائدة و قيثارة حزينة ،  
صاحب المقال جهد فضل ، ص 86

هَ

جاء يسعى تحت أستارك كطيف الغريب حاملا في كفه العود يغني الغيوب

ليس يعنيه سكون الليل في لوادي الكيب<sup>51</sup>

:

هَ يُ هَ دِي

52

هَ

هَ يُ يُ

يُ يَ يَه يُ يِب<sup>53</sup>

فالليل عندها رمز الوحدة والعزلة والتأمل، كما أنه رمز للشر والفناء، فنحن نعلم

أنه إذا عم الليل والظلام تعم السكينة والهدوء

وتقول في قصيدة آدم وحواء:

يُ هَ

يُ يِرَ

<sup>51</sup> - المرجع نفسه ، ص 546

<sup>52</sup> - : الديوان - 246

<sup>53</sup> - لمرجع نفسه ص 546

يَعَّ

يَ ُ ُ

يَل ُ

هُ َيَ ُ هَ

يَ َيَ ُ

هُ ُ

يَدَّ 54

وهكذا استعملت الشاعرة في قصيدتها اسم آدم - عليه السلام - وهي  
التنفسية ففي الغوص في معاني القصيدة كلها ، فإنها تصور لنا حالة نفسية الحالة المتأثرة  
بمعاني الدين الحنيف ، بمعنى في حالة نفسية مضطربة تتساءل لماذا أنزل آدم إلى الأرض  
ولماذا فقد آدم الفردوس الجميل ، وما ذنبنا نحن ،

فالقصيدية كلها رمز إلى الحالة النفسية المتشائمة من الدنيا ، ومن القصائد الصوفية وجهته إلى الرسول صلى الله عليه و سلم - مثل قصيدة " زنايقه صوفية للرسول " رمزت إليه بالطائر " الذي نزل كما تقول على ساحل البحر في بيروت سنة أربع وسبعين و تسعمائة وألف<sup>55</sup> ، والشاعرة هنا توظف الرمز الديني لتعطي ملامح مكبرة لها دية والنفسية الكثيرة والمكبرة.<sup>56</sup>

ي قصيدتها " :

ي

يب

ي

ي

ي

ي

ه

ي

بتا عوض المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم

<sup>55</sup> - عز الدين إسماعيل : قضايا الشعر العربي المعاصر - دراسات و شهادات -

262 1988

- العصر الحديث ، ص58

<sup>56</sup> :

هـ يب 57

:

نـ

ير

هـ

نـ

58

يـ

هنا ترمز بها شاعرتنا إلى الحالة النفسية، فعند سماعنا لكلمة الظم

للهولة الأولى، يتبادر إلى أذهاننا العطش الذي يصيب الإنسان، لكن القصيدة

نفسها المتعطشة إلى رؤية الحبيب، كما أنها استعملت الطفل في قولها:

هـ

يح

رَهْ

بين الأبيض السد

يـ

أنه

هُ هَدَا ير

هُ

هُ هَاهُ يَدٌ 59

هكذا تصور لنا ك الطفل القادم الصافي ذي الشعور المرهف يسبح في بحر

أبيض الجبين مبلل بأسرار الثلوج ولكنه دائما حزين وخجول لا يعيش إلا في الدموع أن  
الشاعرة هنا لا تتحدث عن الطفل في حد ذاته ولكنها تتحدث عن الطفل الذي يوازي حالة  
، إن الحزن الذي تعبر عنه الشاعرة حزن وديع وقرير ، لكنه في الوقت

نفسه حزن عميق وراسخ فهو حزن طفل مرهف ناصع<sup>60</sup>

هكذا وظفت الشاعرة الرمز في أشعارها و ذلك لأن الرمز يسعف الشاعرة على

التعبير عن المطلقات والمجردات دون أن يقع في آفة الإطلاق والتجريد، ذلك أنه

صور حسية محددة تعني ما تعنيه في ظاهرها وتوحي في الوقت ذاته بحقائق

ومضاعفات شعورية على المستويات متعددة.

<sup>59</sup> - المصدر نفسه ، ص 520

<sup>60</sup> - البنيات الأسلوبية، ص 167

إلى يوتوبيا الضائعة

ومعبر ينهي إلى المستحيل<sup>61</sup>

كما نجد هذه الكلمة أي " يوتوبيا " وظفتها في قصيدتها يوتوبيا الضائعة " حيث كررتها اثنا عشر مرة ، وهذا التكرار يدل على تأثيرها بهذه الكلمة ونذكر على سبيل المثال :

يُ يَ يُ يَ يَ

62

:

يَ يَ

63

يَ

:

يَ

يَ

يُقُّ

إِلَّا لِأَحْلَمَ حُلْمًا جَدِيدٍ

هَـ يَـ

هَـ يَـ

هَـ

لِيَدِ

يَـ

يَـ يَدُ

يُنَّ ....

يُـ يَـ 64

كما وظفت أيضا في قصيدتها " يوتوبيا في الجبال " وكلمة يوتوبيا كلمة إغريقية معناها لا مكان واستعملت نازك هذه الكلمة للدلالة على مدينة شعرية خيالية موجودة في خيالها.

بالإضافة إلى ذلك نجد في قصيدتها " أنها وظفت برنت وهي كلمة إغريقية  
معناها بناء ذو مسالك معقدة وأبواب لا حصر لها:

يَ هَ يَ يَ

يَ

ي فيه

ه " " يَ هَ يَ يم

ير يب

ير ... يق<sup>65</sup>

ففي هذه القصيدة تعبر فيها عن الإحساس الخفي ، الذي يعترينا أحيانا لأن قوة

مجهولة جبارة تطاردنا مطاردة نفسية ملحة وهذه القوة إما أن تكون مجموعة من الذكريات  
لمحزنة ، أم هي الندم ، أو عادة مقتها في سلوكنا الخارجي المهم أن هذا الأفعوان يطاردنا  
تهرب منه إذا لـ " باللابرينت " و هويته معقدة المسالك يدخله المرء ،  
فلا يملك مغادرته للتواء طرفه وكثرة أبوابه<sup>66</sup>

<sup>65</sup> - المصدر نفسه ، ص38

<sup>66</sup> - المصدر نفسه ، ص26

---

فَتَقَالُوا هَذَا كَذِبٌ كَرِيمٌ

على خلفية الأزمات النفسية و الظروف القاهرة التي عاشتها العراق في تلك الفترة و من خلال الدراسة قمنا بتسليط الضوء حول الرمز و الأسطورة في شعر نازك الملائكة فاكشفنا شعرا يتميز بقوة إحياءاته و دلالاته الفنية و النفسية على حد إنما ي عن تأثرها بمختلف الثقافات العربية و الغربية لتزيد من جمال و رونق قصائدها ، و هذا يدل على السمة الوجدانية و النفسية الناتجة عن حدة إحساسها و رهافة مشاعرها و هذا ما أدى إلى تألق تجربتها الشعرية ، تجربة تضرب في أعماق واقعنا المر فانعكست هذه التجارب في شعرها ليضفي عليه لمسة إنسانية محملة و مقلة بالآهات التي

تنا من بين أهم الشعراء العرب .

لنا و أخيرا نسال الله التوفيق و السداد إلى ما فيه خير و صلاح

# المصادر والمرام

:

\_\_\_\_\_

: - أميرات الشعر العربي - دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن،

2003

أدونيس (علي أحمد سعيد): بعة الأولى، بيروت، دار العودة

1971

بهجت عبد الغفور الحديثي : دراسات نقدية في الشعر العربي ، المكتب الجامعي الحديث،

: ية في الدّ

العربي، بيروت، ط3 1992

: تاريخ الأدب الحديث. تطوره، معالمه الكبرى، مدارس، ديوان

المطبوعات الجامعية ، بدون طبعة ، سنة 1993

الدوريات:

رجاء عيد:

بالإسكندرية،

/ : الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنيّة، مؤسسة جابر عبد العزيز

(البابطين الشعري)

سلمى الخضراء الجيوشي: الاتجاهات والحركات في المغرب العربي الحديث ، مركز

دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 2001

- ديوان - الناس في بلادي، دار العودة، بيروت، لبنان،

، حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت، بدون طبعة سنة

الرحمان محمد الوصيفي : نزار قباني شاعرا سياسيا ، ط3، دار الفكر الحديث ، سنة

2002

: المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها،

: 1999 41 وما بعدها

- : الأسلوبية و الأسلوب - نحو بديل

العربية للكتاب ، ليبيا 1977

: - مع دليل بيليوغرافي - دار الطليعة ، بيروت ،

1893

: دراسات في فنون الأدب الحديث ط1 2005

الحديث، الإسكندرية ص 50.

عبد القادر أبو شريفة و حسن لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر

2000

: عربية: بحث في آلية الإبداع الشدّ 1

2009

: دراسات في النص الشعري، العصر الحديث، دار قباء للطباعة و النشر و

توزيع، القاهرة، بدون طبعة و م

عز الدين إسماعيل: - قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية -

العودة، دار الثقافة، بيروت، طبعة الثالثة، سنة 1981

بيدي : درامية الدّ عري الحديث، دراسة في شعر صلاح عبد الصّدّ

و عبد العزيز المقالح، دار الزّ 2009 1

: هذا الشعر الحديث ، الناشر دار لبنان للطباعة و النشر ، بيروت، لبنان ،

طبعة الثانية، سنة 1985

غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة بيروت ط3

: مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحديث

2005

- كاملي بلحاج: عبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة ( )  
2004
- : 532 ، طبعتم بمطابع الشروق بالقاهرة 2002  
: عر العربي الحديث، السيّاب، نازك، البيّ  
الكتاب الجديدة، المدّ 1، بيروت 2003
- محي الدين اسماعيل : من ملامح العصر ، مكتبة القاهرة ، بدون طبعة ، سنة 1997  
: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، الناشر منش  
الإسكندرية، جلال حزي و شركاه، بدون طبعة، سنة 1996
- : مزية، دار العودة، بيروت
- : ديوان - - - بيروت ، ط1 1979
- : قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، ط 6 1981
- : ديوان المجلد الثاني - دار العودة بيروت ، ط 2 1974
- : يوسف الخ : : يعة للنشر، بيروت، بدون طبعة و سد

## الفهرس:

\_\_\_\_\_ -

02..... -

\_\_\_\_\_ :

14..... : التمييز بين الأدب المعاصر والحديث

20..... :

31..... : مظاهر التجديد في الشعر المعاصر

\_\_\_\_\_ :

41..... : نبذة عن حياة الشاعرة نازك لملائكة

49 ..... :

56..... :

59..... -

63.....

- الفهرس -